mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 21- سورة الروم من الآية)24(إلى الآية)54(.

عبدالرحمن العجلان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يراجعون - 00:00:00

سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان اكثرهم مشركين وجهك للدين القيم من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله يومئذ من كفر فعليه كفره - 00:00:36

ومن عمل صالحا فلأنفسهم يمهدون ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات من فظله انه لا يحب الكافرين في هذه الايات الكريمة من سورة الروم وهي مكية نزلت بمكة يبين جل وعلا للعباد - 00:01:06

ان ما حصل من نقص وفساد وامراض وعداوة وحروب في البر والبحر كله بما كسبت عيد العباد يقول جل وعلا ظهر الفساد في البر والبحر المراد بالبر الارض اليابسة والبحر - 00:01:50

الماء من حلو ومالح قيل هذا وقيل المراد في البر والبحر البر ما كان بعيدا عن سواحل البحار والبحر المدن والقرى التي على ساحل البحر ظهر الفساد ظهر بمعنى وجد وكثر - 00:02:39

وعما والفساد ضد الصلاح وخصصه بعض المفسرين رحمهم الله بنوع من انواع الفساد الشحنة بين العباد وقطيعة الرحم او فساد الزروع والثمار او فساد الارض بعدم الانبات بالقحط والجذب او الفساد بقلة الارزاق - 00:03:22

او الفساد بانتشار الامراض وكثرة الغرق والحرق وما يضر الناس قال بعض المفسرين الاولى تعميم الاية تعميم الفساد سواء كان من قبل الناس الشحن والبغظ والحروب وقطيعة الرحم او كان من قبل الله جل وعلا بما كسبت ايدي العباد - 00:04:16

من قلة الثمار وعدم خصوبة الارظ وكشاد الاسواق وغير ذلك من مصالح العباد ظهر الفساد في البر والبحر اوه يا عم مجاهد وعكرمة رحمهم الله قالوا فساد البر قتل ابن ادم اخاه - 00:05:01

يعني قتل قابيل لهابيل وفساد البحر الملك الذي يأخذ كل سفينة غصبا ولعل مرادهما رحمهم الله الامثلة المثال لذلك المثال لما حصل من الفساد في البر وما حصل من الفساد في البحر - 00:05:49

ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت بما كسبت ايدي الناس الباء سببية وما موصولة اسم موصول او مصدرية وما بعدها يشبكان بمصدر بالذي كسبت موصولة او لكسب ايد الناس - 00:06:25

مصدرية بما كسبت ايدي الناس بما جنته من المعاصي والذنوب واعظمها الشرك بالله جل وعلا وما دونه من كبائر الذنوب وصغائرها اذا عمت وكثرت جاءت حال الناس واذا استقام الناس على دين الله جل وعلا - 00:07:11

واطاعوه وابتعدوا عن مخالفته حسنت حالهم الله جل وعلا يقول ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس اذا ما الذي يصلح احوال الناس في البر والبحر والطاعة والامتثال لاوامر الله جل وعلا - 00:07:58

وتستقيم حالهم ويكون في رغد من العيش وامن واستقرار بطاعة الله جل وعلا وكلما كثرت المعاصي جاءت احوال الناس ليليقهم بعض الذي عملوا ظهر الفساد ووجد بسبب كسب الناس الاعمال السيئة - 00:08:32

ليذيقهم الله بعض الذي عملوا هذا تعجيل لبعض العقوبة المرء يعصي الله جل وعلا وقد يعجل الله له بعض العقوبة لعله يرجع الى الله

لعله يتوب الى الله جل وعلا - 00:09:10
يريه جل وعلا انه قادر على الانتقام منه وتعذيبه وتأديبه يريه بعض الشيء لعله يرجع العاقل اذا اصيب بمصيبة نظر في امره وفتش في حاله ماذا عنده من التفريط؟ فيستدرك - 00:09:39
لانه اصيب بهذه المصيبة تأديبا له ولفت نظر له لينتبه لنفسه وليحاسب نفسه وليرجع والعاقل الموفق يحاسب نفسه في الدنيا فيرجع الى الله جل وعلا والجاهل تأتيه المصائب فلا يرعوي ولا ينتبه - 00:10:08
ويتشخط كما تقدم في الايات السابقة يتسخط من قضاء الله وقدره تحصل المصيبة ويحرم الاجر ولا ينتبه لحاله ليذيقهم بعض الذي عملوا بعض والله جل وعلا قد يعجل بعض العقوبة للعبد في الدنيا - 00:10:42
وعقوبة عمله عظيمة وشديدة وهي النار المحرقة في الدار الاخرة ان لم يتب بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون يذيقهم الله جل وعلا عقوبة او بعض عقوبة ما عمل لعله يرجع - 00:11:16
لعله ينتبه لعله يتوب الى الله جل وعلا ويعترف على نفسه فيما بينه وبين الله جل وعلا ويعاهد ربه بان لا يقدم على المعصية وان تاب وانا استفاد بهذه المصيبة فائدة عظيمة - 00:11:47
وان لم يتب والعياذ بالله وهذا الذي اصابه مقدمة لعذاب الاخرة المستمر السرمدي الدائم ابد الاباد لعلهم يرجعون ثم قال جل وعلا قل سيروا في الارض. قل يا محمد لمن حولك - 00:12:18
سيروا في الارض فانظروا سيروا فانظروا وانظر لماذا عاقب الله جل وعلا الامم السابقة تجد ديارهم واماكنهم خاوية واسأل ماذا حصل عليهم تخبر؟ قل لهم سيروا في العرب انظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل - 00:12:51
انظر في بصرك او ببصيرتك ولعل المراد الثاني بالبصيرة انظر بقلبك ما الذي حصل لهم وبماذا حصل هل تنتظر حتى تكون مثلهم وترجع الى الله جل وعلا قل سيروا في الارض فانظروا ببصائركم - 00:13:32
كيف كان عاقبة الذين من قبل ما هي عاقبتهم وما الذي حصل عليهم ما سبب ما حصل عليهم الله جل وعلا لا يظلم العباد ولكن العباد يظلمون انفسهم يقول جل وعلا كان اكثرهم مشركين - 00:14:09
الذي حصل عليهم بسبب ان اكثرهم مشركين. الكثير على الشرك وقليل منهم واقع في المعاصي دون الشرك الكثير الشرك واستمروا عليه فعجل الله جل وعلا لهم شيئا من العقوبة وادخر - 00:14:47
معظمها في الدار الاخرة كان اكثرهم مشركين والشرك لا يغفره الله جل وعلا اذا مات عليه العبد اما اذا تاب الى الله جل وعلا قبل ان يموت فالله جل وعلا يقبل توبة العبد ما - 00:15:18
لم يغرغر واذا حضرته ملائكة الرحمة او ملائكة العذاب حينئذ لا تنفع التوبة من الذنب واللم ان كان الشرك الله جل وعلا اخبر بانه لا يغفره ولا يؤمل للمشرك رحمة - 00:15:45
في الدار الاخرة ولم يسلم من النار ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فمن سلم من الشرك وهو داخل تحت مشيئة الله جل وعلا ان شاء - 00:16:18
غفر له ذنوبه وان شاء عذبه ثم ادخله الجنة واما المشرك الله جل وعلا لا يغفر له ابدا ولا يدخل الجنة ابدا كان اكثرهم مشركين ما حصل لهم من العقوبة في الدنيا - 00:16:41
لان اكثرهم مشركين لان اكثرهم مشركون وبهذا عذبوا في الدنيا وعذاب الاخرة اشد وافظى ثم امر الله جل وعلا عبده ورسوله نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم وامته تبعا له في ذلك - 00:17:08
بقوله فاقموا وجهك للدين القيم وجهك اثبت مستمر على ما انت عليه على الدين الحق الذي انزل الله اليك ولا تنظر الى من هلك كيف هلك وجهك اجعل همك واتجاهك - 00:17:47
ونظرك التمسك بالدين القيم وهو التوحيد واخلاص العبادة لله جل وعلا الدين المستقيم من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله اثبت على هذا الدين انت ومن معك - 00:18:17

من قبل ان يأتي يوم والمراد بهذا اليوم يوم القيامة ونكر للتعظيم والتهويل وهو يوم عظيم يتميز فيه الخلق ويتفرقون طريق في الجنة وفريق في السعير وليس هناك دار ثالثة - 00:18:47

طير الجنة والنار من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله لا احد يستطيع ان يرده لابد وان يأتي لا احد يستطيع من الخلق ان يهرب عنه او ان يرد ذلك اليوم - 00:19:13

بل هو واقع لا محالة ولا مرد له من الله لا يرده الله جل وعلا لان الله جل وعلا اراد وقوعه لا محالة ما هو لا يرده تعالى ولا يستطيع الخلق رده - 00:19:38

وجهك للدين القيم من قبل ان يأتي هذا اليوم يعني اثبت على الدين الحق قبل ان يأتي ذلك اليوم وانت على خلاف الدين الحق لا مرد له من الله لا احد يرد ذلك اليوم او ان الله جل وعلا - 00:20:02

حكم ازلا بانه لا يرده بانه واقع لا محالة لا مرد له من الله يومئذ يومئذ التنوين في اذن عوض عن جملة يومئذ يأتي ذلك اليوم يومئذ يأتي ذلك اليوم - 00:20:25

يومئذ يصدعون اصلها يتصدعون والتصدع التفرق يقال تصدع القوم بمعنى تفرقوا وفي المصباح باللغة خداعته صدعا من باب نفع يعني شققته فانصدع وصدعت القوم صدعا فتصدعوا اي فرقتهم فتفرقوا والله جل وعلا يقول - 00:20:52

اصدع بما تؤمر يعني جماعتهم المشركة شقهم بالتوحيد يصدع بالتوحيد وفرقهم بذلك او فرق بين الحق والباطل اظهر الحق يتبين الحق من الباطل يومئذ يصدعون ومعنى يصدعوني يتصدعون اي يتفرقون وكيف يتفرقون؟ يتفرقون - 00:21:40

فريق في الجنة وفريق في الشعير ثم قال جل وعلا تسلية لرسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وان المؤمن لا يتضرر كفر الكافر وان كان قريبا لا يضيع وانما كفر الكافر - 00:22:24

على نفسه ولا يظير غيره وانت يا محمد لا تتأثر بكفرهم ولا تنزعج وقد اديت ما عليك ومن كفر فعليه كفره من كفر فعليه كفره الجزاء كفره عليه ولا يظير غيره - 00:22:56

لا تلحق العقوبة القريب لكون قريبه كفر او اسى لا بل الكافر والمذنب عقوبة كفره وذنبه عليه وحده من كفر فعليه كفره وبال كفره عليه وحده ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون - 00:23:24

من وفق الاعمال الصالحة فعملها هل هو يعمل هذا لغيره الله جل وعلا غني عن الطاعة كما انه جل وعلا لا تضره المعصية فانت ايها العبد اذا عملت الصالحات لنفسك - 00:23:57

تعمل لصالحك واذا قصرت وتركت قصرت على نفسك انت لا تعمل هذا العمل في احد وانما تعمل لنفسك من عمل صالحا فلأنفسهم ومن عمل صالحا فلأنفسهم يمهدون اذا وفقت للعمل الصالح - 00:24:23

فانت تعمل لنفسك اي يوطئون لانفسهم منازل في الجنة انت تعمل الصالحات تبني وتفرش ماذا منزلك في الجنة فاقلل او اكثر انت في هذه الاعمال التي تقدمها نقدمها لنفسك مؤونة - 00:24:56

كأنها مؤونة لاناس يبنون لك في الجنة اذا ارسلت وعملت الاعمال الصالحة فلنفسك وان بخلت بالاعمال الصالحة فعلى نفسك ولانفسهم يمهدون والمهاد ما هو؟ الفراش يقال مهدت الفراش مهدا اذا بسطته - 00:25:30

اذا بسطته ووطأته اذا كان انت القائد فجعل جل وعلا الاعمال الصالحة التي هي سبب لدخول الجنة لبناء المنازل في الجنة وفرشها هي انت تعمل تصلي لله ركعتين مؤونة ترسلها - 00:26:09

لمن يبني لك في الجنة واذا توقفت حرمت نفسك ولانفسهم يمهدون. وقيل معنى يمهدون يشفقون يعني هو يعمل الصالح شفقة على نفسه من ان يقع النار ولا منافاة تمهد بمعنى وطأ وفرش - 00:26:44

قال الامام مجاهد رحمه الله ولانفسهم يمهدون في القبر اي يوطئون المضاجع ويسوونها في القبور واذا سوى ووطأ الفراش في القبر فقد وطأ وسوء الفراش في الجنة لانه اذا كان في القبر في روضة من رياض الجنة فمعاله في الدار الاخرة الى الجنة - 00:27:16

وان كان والعياذ بالله في حفرة من حفر النار في القبر فمآله والعياذ بالله بعد ذلك الى النار ولانفسهم يمهدون يوطؤون ويفرشون

ويبنون مساكنهم في الجنة او يمهدون لانفسهم المظالم - 00:27:51
في القبر ان الرجل الصالح والذي يعمل الصالحات اذا وضع في قبره وسع له في قبره مد البصر وفتح له باب الى الجنة ويأتيه من روحها ونعيمها. فهو في روضة من رياض الجنة - 00:28:13
قال الله جل وعلا ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات من فضله ليجزيهم ليجزي من عمل الصالحات من فضله والكافرين الله جل وعلا يجزي من عمل الصالحات لا بعمله فقط بل يجزيه - 00:28:40
بفضله يزيده ويعامل جل وعلا ويجز الكافرين لانه لا يظلم الناس شيئا فعقوبة السيئة على قدرها والله جل وعلا توعد الكافرين بالنار وعقوبة الكفر النار والمعصية بحسبها ان لم يعفو الله عنها اذا كانت دون الشرك - 00:29:13
ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات من فضله الجار والمجرور ليجزي لانها اللام لام التعليل اولام العاقبة وما بعدها مشبوك بمصدر متعلق يصدعون يعني يتفرقون ليجزي الذين امنوا تفرقون لماذا هذا التفرق - 00:29:49
ليجزي الذين امنوا فريق منهم يذهب الى الجنة وفريق يذهب الى النار يجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات. وتقدم لنا انه اذا ذكر الايمان والعمل الصالح معا والمراد بالايمان عمل القلب - 00:30:34
الاخلاص لله جل وعلا والبر والصلة والاحسان واذا ذكر الايمان وحده كمل عمل القلب والجوارح وقول اللسان واذا ذكر العمل الصالح وحده الجميع عمر الجوارح واعتقاد القلب وقول اللسان ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات من فضله - 00:31:12
انه لا يحب الكافرين ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات من فضله. ولم يبين جل وعلا جزاء الكافرين. ومن كفر فعليه كفره ولكن دل عليه قوله تعالى انه لا يحب الكافرين - 00:34:56
وما دام انه جل وعلا لا يحب الكافرين فهو يبغضهم ويغضب عليهم وغضبه جل وعلا يتبعه العقوبة يعاقبهم ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات من فضله ويعاقب الكافرين بعدله انه لا يزيد في عقوبتهم - 00:35:24
يزيد في الجزاء والثواب جل وعلا ولا يزيد في العقوبة انه لا يحب الكافرين وفيه اثبات المحبة لله جل وعلا وهو يحب الصادقين ويحب المؤمنين ويحب التوابين ويحب المتطهرين ولا يحب الظالمين ولا يحب الكافرين. اثبات المحبة لله جل وعلا على - 00:35:56
ويليق بجلاله وعظمته ولا تشبه محبة المخلوق للمخلوق والمحبة الله جل وعلا تليق به. ومحبة الخالق ومحبة المخلوق تليق به وعلى قدره والله جل وعلا موصوف بصفات الكمال منزه عن صفات النقص والعيب - 00:36:28
والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا وعلى اله وصحبه - 00:36:56